الإرادة ، والجانسينيين (الجبريين) فى عهد كورنى . والانتصار لحرية الإرادة ، وجحود صدور الشر والعقاب ظلماً من الآلهة ، كلاهما يبعد الموقف المأسوى من الطابع الأسطورى فى الأدب اليونانى حيث كان موقفاً غير واع .

وحين تناول « أندريه جيد » نفس الموضوع فى مسرحيته التى نشرها عام ١٩٣١ ، نقلها إلى نقاش فلسفى طويل يحور فيه الأسطورة ، وينقلها عن موضعها ، ويؤكد فيها آراءه هو ، من أن الإرادة الإنسانية ليست حرة ، ويشهر بها تمردًا ميتافيزيقيًّا ، ذا طابع غيبى خطير ، فيتهم الغيب بظلمه للإنسان ، ويجعل أوديب يأبى أن يندم على ما فعل ، صائحًا فى وجه الكاهن تريزياس أنه لن يندم ، لأن ما فعله لم يكن يستطيع ألا يفعله ، ويتهم الغيب بالخيانة . وفى ذلك كله تغيير جوهرى للموقف الأسطورى الأصيل كما كان عند سوفوكليس .

ونعتقد أن الأستاذ توفيق الحكيم فى مسرحيته أوديب ملكا قد تأثر بكورنى فى إبائه أن يسند الشر للآلهة من ناحية ، ثم هو متأثر من ناحية ثانية بأندريه جيد ، وإن يكن تأثره به عكسياً[٢١] . فلم يرد الأستاذ توفيق الحكيم أن يجارى الأسطورة ، ويوقع أوديب فى عقاب إثم ارتكبه عن جهل بدافع القدر ، ولكنه رأى أن يسند هذا الشر إلى الكاهن تريزياس عن وعى من تريزياس . فقد عمد هذا الكاهن إلى تدبير مكيدة للايوس يفقد بها ولى عهده أوديب ، كى ينقل الحكم من أسرته ، فزعم له أن ابنه سيقتله ، لينفى الأب الابن ، ثم حمل الراعى على ألا يقتل الطفل ، وجعل أوديب يرحل من طيبة إلى كورنته ، حيث رباه ملكها بوليب ، وزوجته نيروب ، ثم يرحل بعد ذلك إلى طيبة ، لأنه سمع أنه

(٢١) قد تحدثنا عن هذا التأثر العكسى ، وضربنا له أمثلة فى محاضراتنا التى ألقيناها بالمعهد فى العام الماضى .